المعبودات الفينيقية القرطاجية في بلاد المغرب القديم

د.نورة مواس
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، بوزريعة ، الجزائر
nora.mouas@univ-alger2.dz

مستخلص البحث:

لقد كان للدين مكانة كبيرة و هامة عند المغاربة القدماء شأنهم شأن المهاجرين الفنيقيين، فالأسماء التي يحملها القرطاجيون تدل على ذلك مثل " شافوط بعل ،أي قضى بعل ، حنبعل، أي حظي بحظوة بعل، وغيرها، ويبدو ذلك واضحا من خلال المخلفات الأثرية والحضارية كالمعابد والمقابر والنقائش وغيرها . إن المهاجرين الفينيقيين قد واصلوا عبادة الهة فينيقية ، وحافظوا لمدة طويلة على العادات الدينية الفينيقية ، كما أنهم سرعان ما تبنوا ألهة محلية في بلاد المغرب القديم وكذلك بالنسبة للمغاربة، واعتمادا على الألواح النذرية، تبين اعتبار" تانيت" و"بعل حمون" المعبودين الرئيسين للقرطاجيين، بالإضافة الى الاله ملقرت اله صور، وكذا الاله أشمون أصيل افريقيا ،وأغلبهم عبدوا من قبل المغاربة القدماء. نريد في هذه المداخلة القاء الضوء على أبرز المعبودات الفينيقية القرطاجية في بلاد المغرب القديم ومكانتها عند القرطاجيين والمغاربة، بالإضافة الى ابراز التأثير الديني الفينيقي القرطاجي في المغاربة القدماء ، الذين قدسوها ،فأصبح لها مراكز دينية للعبادة في بلاد المغرب القديم ، فمارسوا فيها xAعبادتهم وطقوسهم الدينية .

الكلمات المفتاحية : الالهة ، القرطاجيون ، المغاربة ، بعل حامون ، تانيت، بلاد المغرب القديم

مقدمة:

شكلت المعتقدات الوثنية في بلاد المغرب القديم النواة الأولى للديانة الأولية لدى سكان المنطقة، والتي ارتبطت بمعتقداتها ودياناتها لاحقا ،وبدخول المهاجرين الفنيقين شمال افريقيا حملوا معهم دينهم، ومعتقداتهم وطقوسهم الدينية على السكان المحليين، وبمرور الزمن حدث امتزاج بين المحلية المتجذرة والمعتقدات الدينية الوثنية الأخرى الوافدة ،خاصة الفينيقية القرطاجية، حيث كان لهذه الأخيرة أن أثرت وتأثرت بالمعتقدات المحلية. نريد من خلال هذه الدراسة ، القاء الضوء حول أهم المعبودات الفينيقية البونية، التي اعتقد بها المغاربة القدماء الى جانب ألهتهم المحلية، فالقرطاجيون عند دخولهم شمال افريقيا ،حملوا اليها ألهتهم، فانتشر بعضها بين الليبيين بعد تأثرهم بها، وعليه تناسلت في أذهاننا مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع أهمها :

- ماهي أهم المعبودات المحلية التي قدسها المغاربة القدماء ؟
- ماهي أهم الالهة القرطاجية البونية التي عبدها الليبيين القدماء ؟

منهجية البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة ،على المنهج التاريخي التحليلي ، والمنهج االتقريري بحسب موضع الدراسة، وما توفر من معلومة للتعرف على أهم المعبودات المحلية لليبيين القدماء، مع تبيين أهم الآلهة القرطاجية الوافدة.

أهداف البحث : تهدف هذه الدراسة الى مجموعة من الأهداف منها:

- التعرف على أهم المعبودات الوثنية القديمة ،التي قدسها المغاربة القدماء؛
- ابراز أهم المعبودات القرطاجية في بلاد المغرب القديم ومدى تأثر الليبيين بها؛

1.البلاد والسكان:

1.1الموقع:

تقع البلاد المغاربية في شمال القارة الافريقية، يحدها من الشمال البحر المتوسط ، ومن الجنوب الصحراء الكبرى، ومن الغرب المحيط الأطلسي وشرقا مصر(1)، تميز سطحها بتضاريس متنوعة .وعليه عرف مناخ المنطقة تغيرات عديدة منذ أقدم العصور، لكن يغلب عليها مناخ رطب شبيه بالمناخ الاستوائي، الذي استمر سائدا الى ما بين الألفية السادسة والخامسة قبل الميلاد (2)، ومن مميزاته وفرة التساقط (3) الأمر الذي أثر إيجابا على السكان و المنطقة عامة.



شكل 1: بلاد ليبيا و بعض قبائلها حسب هيرودوت في القرن الخامس ق.م عن

Gsell (S.), Hérodote , textes relatif , P.6-

1 .2 السكان :

يذكر هيرودوت أن ليبيا (افريقيا) تقطنها أربع أمم ، اثنتان منهما أصليتان ،واثنتان غير أصليتين فالليبيون في الشمال و الاثيوبيون في جنوب ليبيا أصليون، أما الفينيقيون والاغريق فتوافدوا للمنطقة فيما بعد (4) ،في حين أشار المؤرخ سالوستيوس في وقت لاحق الى أن سكان الأوائل لافريقيا هم الجيتول والليبيون، قبل أن يتحدث بدوره عن الميديين والأرمن والفرس، الميديين والارمن امتزجوا بالليبيين ونتج النوميد(الرحل)، بينما امتزج الفرس بالجيتول ونتج عنه المور ،وبذلك ظهرت تسميات جديدة مع الرومان ،الذين أطلقوها على سكان المنطقة لتعين القبائل والمناطق التي تسكنها(5)، منها المور (6)، والنوميديون(7).

2.الديانة الوثنية القديمة:

إن طبيعة البيئة، التي عاش فيها الانسان المغاربي القديم ، فرضت عليه تقديس العديد من المظاهر أهمها :

1.عبادة الشمس والقمر:

قدس المغاربة القدماء مظاهر مختلفة ، كالشمس والقمر والأشجار والعواصف وغيرها ، وهو ما يؤكده المؤرخ هيرودوت ،الذي يخبرنا عن انتشار تقديس الشمس والقمر عند الليبيين حينما قال: "وهم لا يقدمون القرابين الا للشمس والقمر، وكل اللبيين ومعهم الرحل يقدموا القرابين الا لهما غير أن القاطنين حول بحيرة تريتونيس، كانوا يقدمون القرابين لأثينا وبوزيدون" (8).

ولنا في ما أشار اليه شيشرون كذلك حول أن المغاربة القدامى، قد عبدوا الشمس دليل قاطع عن ذلك، ففي سنة 150 ق م استقبل الملك ماسينيسا القائد "سكيبيون الاميلي" شاكرا الشمس قائلا:" أشكرك أيتها الشمس العالية جدا ... " على ما يذكر الباحث قابريال كومس (9)، فالمغاربة القدماء استمروا في عبادة الشمس والقمر ، التي كانت لهما على رأي بعض المؤرخين صلة وثيقة بين معبودين أخرين هما بعل حمون(أمون) القرطاجي بالإضافة الى الالهة تانيت، الذي يتساءل الباحث

محمد الهادي حارش، إن لم يكونا من أصول محلية، خاصة وأن نصوص معبد الحفرة (قسنطينة) تدعم الفكرة(10).

2.عبادة الجبال:

تجمع مجمل المصادر القديمة على أن سكان المغرب القديم، عرفوا القوى الطبيعية وقدسوها، باعتبارها مأوى للألهة حسب اعتقادهم(11)،فكان الانسان المغاربي حسب المؤرخ بيلين (12) ينظر الى جبال الاطلس مثلا نظرة خوف ورهبنة ،خاصة قمتها التي تتجاوز السحب ، والتي اعتقد أنها مجاورة لقرص القمر..

3.عبادة الكهوف والمغارات:

كما مثلت الكهوف والمغارات دورا هاما في حيات الليبين القدماء، لاعتقادهم بأنها وسيلة للدخول الى العالم الباطني للجن في البداية، الا أنهم داوموا في تقديسها كذلك حتى بعد توافد المهاجرين الفينيقين الى شمال افريقيا (13)،حيث كان ينظر الى بعضها بأنها مساكن لبعض المعبودات ، فبعض التسميات كـــ" افري"(ITRU)،ما هي الا تسميات محلية لإله الكهوف(14)،وهو ما يؤكده ستيفان أكصيل(Gsell.S) حينما قال أن الاله باكاكس (Bacax) من بين المعبودات الوثنية الليبية الأكثر صيت (15)، ففي جبل الطاية بالقرب من مدينة قالمة وجدت نقوش عبارة عن إهداءات الى باكاكس (BACAX) الذي يرجح بأنه من أصل ليبي ، بالإضافة الى كهوف في مواقع أخرى يبدوا أنها كانت مكرسة للعبادة كذلك (16).

4.الأموات:

اتخذ سكان بلاد المغرب القديم، المدافن البدائية أماكن للعبادة ، وحسب المؤرخ هيرودوت فإن ممارسات "النسامون" تدعم الفكرة ، كما سجلت المصادر المادية والأدبية جملة من ممارسات المغاربة القدماء تترجم النظرة المتميزة للأحياء المغاربة اتجاه أمواتهم ، والتي يكشف استقراؤها أن مفهوم العبادة هنا هو نوع من التقدير والاحترام ، إذ كانوا يقسمون بأخيارهم ،الذين عرفوا بكونهم الأكثر عدالة ،وذلك بملامسة قبورهم بعد أن يكونوا ، قد تقدموا بالدعاء (17) ولعل انتشار القبور في المنطقة الصحراوية من موريطانيا الى فزان تأييد لرواية هيرودوت في الموضوع.

5.الانسان:

كما حظي بعض الملوك كذلك ، بمكانة متميزة عند المغاربة القدماء أو القرطاجيين الوافدين لشمال افريقيا ، وهو ما تدل عليه العمارة الجنائزية أو كتابات المؤرخين أو النقوش ، فنقيشة دوقة الثانية(18)، احتوت نص إهدائي بالليبية والبونية تضمن ما يلي :" شيد سكان دوقة هذا المعبد للملك ماسينيسا.." (19)، وهو ما يتثبت لنا أن النوميد كانوا يؤلهون الملك ماسينيسا على ما تؤكده بعض كتابات المؤرخين القدامى، على غرار البعض الاخر .

6.الحيوان:

كان للحيوان مكانة هامة عند الانسان المغاربي القديم ، منذ أقدم العصور ، واستمر حتى بعد وصول المهاجرين الفنيقيين، لاعتماده عليه في مجالات عديدة، فأضفى على أنواع منها طابع القداسة ، بالخصوص الكبش والثور (20)، لحاجته الماسة لبعضها في حياته الخاصة .

3. المعبودات القرطاجية :

احتل الدين مكانة كبيرة في حياة القرطاجيين و المغاربة القدماء، فالكثير من أسماء الأعلام القرطاجية مثلا ، والتي ذكرت في المصادر القديمة، مشتقة من أسماء الألهة، أو مركبة منها الدليل على تعلقهم بآلهتهم، ومثال ذلك:

ـ حنبعل: تمتع بفضل "بعل"؛

- هسدروبال: " حصل على مساعدة "بعل"؛
- هملكار": وهب لخدمة ملكارت"؛

بالإضافة الى ذلك ، صبغ القرطاجيون علاقاتهم الخارجية بالطابع الديني ، حيث واصلوا في عبادة آلهة فينيقية في شمال إفريقيا وحافظوا عليها لمدة طويلة نسبيا ، ومن ثم سرعان ما أثروا و تأثروا بالمعبودات الليبية، وعليه نستشف من مصادر التاريخية الأثرية والمكتوبة، بوجود العديد من الآلهة ، واستمرار التأثيرات الفينيقية على قرطاج والمناطق الخاضعة لها في شتى الميادين بما في ذلك الجانب الديني خصوصا، وأن سكان بلاد المغرب القديم عرف عنهم تقبلهم للأخر حسب القديس تروتليانوس الذي ذكر :"بأن للأهالي معبودات جديدة وقديمة أهلية وأجنبية ، عامة وخاصة حربية وبحرية(21)ومن أشهر المعبودات التي انتقلت من فينيقيا الى قرطاج والمناطق الواقعة تحت سيطرتها نذكر:

1. الاله" بعل حمون"(Baal Hammon)

يذكر الباحث بيكار (G.CH. Picard) أن "بعل حمون "من أصول فينيقية وذلك من خلال العثور على نقيشة بموقع"زانجرلي" (Zindjerli) في الأناضول، تعود الى القرن التاسع قبل الميلاد، وترجع إلى عهد الملك "كيلامو" (Kilamua)، حيث ذكر فيها إسم الإله بعل حمون(22)،الذي اقترنت عبادته في قرطاج بعبادة الإلهة تانيت "(23)، وعليه مثل بعل حمون بالآلهة "زيوس" و"أبولو" "وساتورن"، لكن هناك من يعتقد أن الإله "إدير" ما هو إلا أحد الأسماء المرادفة "البعل حمون"، ، الذي كان يعبد في عدة مناطق، من بلاد المغرب القديم ، وانتشر في شمال افريقيا والحوض الغربي للمتوسط(23)، و ذكر في إهدائين باللغة البونية الجديدة (24)عثر عليهما بالقرب من ثيسدروس (Thysdrus) ،

يعتقد الباحث محمد حسين فنطر أن اسم "حمون" يعنى "نار الجمر" أو المبخرة بمعنى إله النار، ويضيف أيضا أن لفظة حمون مشتقة من حمايم (Hmmanim) والتي يقصد بها "عطر البخور" وهو نفس الاسم الذي ثبت على نوع "حمان"(Hamaman) (25)، وعليه ذهبت بعض الدراسات الحديثة الأخرى الى أن لفظ بعل حمون ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : يعني الزوج، الرب، السيد الوالي.
القسم الثاني : يعني الاله الحارق أو رب مذابح البخور كما عرف بإله الشمس. (26).

كما تذكر بعض المصادر أن الليبيين عبدوا بالإضافة لألهتهم "أمون"(27) ، الذي كان يمثل اله الحي والخلود والروح والشمس (28)، وتجسيده غالبا كان على شكل شيخ يجلس على العرش ، يمسك بكبش على مدخل المعبد (29). ولذلك يذكرنا المؤرخ ستيفان أكصيل أن أمون عند المغاربة له صلة بالإله "بعل حمون" ، فالدراسات الحديثة تبين لنا حدوث عملية مزج بينه وبين المعبود الفينيقي " بعل " قبل قدوم الملاحين الفينيقيين الى شمال افريقيا بوقت طويل(30) ، فالدراسات الحديثة ، اعتبرت الاله أمون الاله الرسمي للأمازيغ، خاصة وأن النصوص تؤكد وجوده منذ القرن السادس قبل الميلاد، وهو ما أظهرته مختلف النقوش التي عثر عليها في" حدرموت " و"قرطاج "و"اوتيكا "و"سيرتا "و"تينسوت "وغيرها(31)

رغم اختلاف بعض المؤرخين حول أصل بعل حمون ، الا أن النقوش الصخرية التي وجدت في كل من معبد الحفرة (قسنطينة) وفي مناطق متفرقة من بلاد المغرب القديم ، مثل "هيبون " و "دلس" ، بالإضافة الى "شرشال" و" تيبازة"، دليل على مغاربية هذا الاله.(32) فالكثير من الدراسات تتحدث عن الامتزاج الديني الناتج عن العلاقات الفينيقية اللوبية، الذي مثله كل من" بعل حمون "و"تانيت بنى بعل "قبل القرن الخامس قبل الميلاد، وتكمن أهمية بعل في اتصاله بمختلف

الشدائد التي عرفتها قرطاج إذ كان السكان يلجئون إليه ليبعد عنهم المهالك وذلك بتقديم القرابين والأضاحي البشرية وإقامة الصلوات، درءا للكوارث الطبيعية كالجفاف والأمراض وغيرها(33)، حيث يتم اللجوء إلى الاله"بعل حمون"ليخلصهم من تلك الأخطار ..

هكذا استمر سكان بلاد المغرب القديم يعبدون " بعل حمون(أمون) وتانيت"، وبشكل واسع في الفترة اللاحقة ، لكن مع احتفاظهما بكامل خصائصهما مع تغير اسميهما الى الاله " ساتورنوس " و الاله " أبولون" أو " جوبتر أمون" بالنسبة للاله " بعل حمون " و"كايليستيس" أو " أ فريكا " بالنسبة لتانيت (34)، لكن رغم احتلال" بعل حمون "الصدارة في مختلف المناطق البونية عامة والنوميدية خاصة، فإن الإلهة" تانيت "قد رافقته في العديد من النقوش، وظهرت إلى جانبه، بل احتلت المرتبة الأولى في قرطاجة ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد (35).

- الآلهة تانيت(Tanit)

قدست " تانيت" (Tanit)من قبل المغاربة القدماء منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، على أنها رمز للأمومة والخصوبة ، فكانت مكانتها لديهم كبيرة ، وعليه ربط بعض المؤرخين تقديس المغاربة للالهة "تانيت " بالمرأة في المجتمع القبلي. فصارت تانيت **(Tanit)** من المعبودات الأكثر انتشارا بين الليبيين الى جانب "بعل حمون"، حتى أصبحت " الالهة تانيت " تعرف بتانيت بنيبعل (tnt.pn.B'I) التي نقلها الملاحون الفينيقيون من صور إلى قرطاجة، واشتهرت فيما بعد باسم "تانيت وجه بعل" (36)، لكثرة ذكرها مع بعل حمون في النقوش ، واحتلت الالهة " تانيت " المرتبة الأولى منذ بداية القرن الرابع قبل الميلاد كما أشرنا سابقا ، وصارت تقدم لها الكثير من النذور والإهداءات. وصفت تانيت في الدراسات المتخصصة بأنها أعظم الالهة ، فهي أم كل حي وآلهة الخصب و القمر، وقد ارتبطت كذلك بالحياة البرية والصيد، وعليه عبدت" تانيت" تحت أسماء وأشكال متعددة وطقوس مختلفة، فهي تعادل عند الإغريق الآلهة ارتميس وعند الرومان الآلهة ديايا (Diana) أو كايليستيس (Caelestis)، وعند المصريين (نيت تيهينو) أي نيت الليبية، وعبدها الفنيقيون لشبه بينها وبين الربة عشتروت (37) وربة أوغاريت أنات (Anat) التي ورد ذكرها في نصوص رأس شمرا(38). تذهب الدراسات الحديثة الى ذكر التشابه الكبير بين "نيت" و"تانيت" التي إن حذفنا منها "تا" التأنيث في اللغة الليبية، حصلنا على "نيت" التي عبدها المصريون، ما يؤكد الأصل الليبي لهذه المعبودة، التي قام الفينيقيون بنشر عبادتها(39) في شمال افريقيا في البداية بتوزيع "دمى" تهدى للفتيان المغاربة، ولعل تمسك المغاربة برمزها إلى يومنا هذا دليل على أصولها ،فالإبريم الفضي والوشم الذي يظهر على جبهة المرأة الليبية يترجم جذورها (40). لا يزال الغموض يكتنف إسم " تانيت " الذي يكتب على شكل "ت.ن.ت" "TNT" فتفسيره محل خلاف بين الباحثين(41) ، لكن عندما فسر المتخصصون اسم "بني بعل" (Pn.Bol) بـ"وجه بعل" ترجمت على اثر ذلك "تانيت" وجه بعل(42)، وكان يرمز لها برمز "الهلال والقرص " بشكل أساسي في كثير من النصب النذرية في المواقع الأثرية البونية. حيث يوضع رمزها تحت أو فوق الكتابة وهو يشغل تقريبا وسط النصب(43)، انصرفت بعض الدراسات الحديثة الى القول أن عبادة تانيت في بعض المدن النوميدية ناقصة بالمقارنة مع المدن القرطاجية ، التي كان لها حضور واسع ،لكن شيئا فشيئا تسربت عبادة " تانيت " إلى باقي المدن البونية(43)، بالرغم من أنها لم تسجل فيها نفس التفوق الذي شهدته في قرطاجة باستثناء سيرتا(قسنطينة حاليا)، فإن عبادتها كانت رائجة، ومن أهم مظاهر العلاقات الدينية الفينيقية المغاربية وجود هدايا جنائزية في الكثير من المقابر المنتشرة حول مدينتي مكثر ودوقة بتونس وفي" بونوارة "و"سيقوس" مثلا بالركن الشمالي الشرقي من الجزائر(44).

كما يتجلى معنا من خلال دراسات المتخصصين أن المغاربة القدماء عبدوا ،بالإضافة الى " بعل حمون" و" تانيت " ، " بعل يدر" الذي طرحت حول أصوله العديد من التساؤلات ، لكن عدم العثور على إله فينيقي بهذا الاسم في المدن الفينيقية وتداول كلمة " يدر " في اللغة الليبية والدالة على الحياة " ، يترجم عملية المزج التي حدثت بين الاله الفينيقي "بعل " والاله "يدر " المعبود عند المغاربة الذي وصفته بعض النقوش بالإله الوطني.(Deus patrius) حسب ما ذهب اليه مؤلف التاريخ المغاربي القديم(46).

- الآلهة عشتارت:(Eshtart) :

ذكر ت الالهة "عشتارت" في التوراة بأنها ملكة السماوات ، وذهبت الدراسات الحديثة الى **أن** كتاب العهد القديم استخدم الحروف الصوتية من كلمة (بوشت) وشكلوا بها الحروف الساكنة في إسم عشتار فأصبح الاسم يلفظ عشتروت ، وتتحلى الإلهة عشتارت بصفتين أساسيتين :

الأولى :آلهة الخير والخصب والبركة؛

الثانية: آلهة التقويض في المعارك

لكن الصفتين تندمجان مع بعض في عصر لاحق ، تحت إسم واحد هو "أتارجيتس"(46) ، وعليه أصبحت قرطاجة مركزا دينيا للربة عشتاروت (عشتار) ونذر لخدمتها ثمانين عذراء والى جانبهم الكاهن جونو الكاهن الأعظم (47) لكن عبادتها عند المغاربة غير مذكورة .

أشمون:(Eshmoun)

هو في الأصل إله فينيقي ، شعاره الحية ، وهي رمز للخلود(45) وظيفته الاشراف على الشفاء، بالإضافة إلى خصائص الخصوبة، وأصبح الإله معبودا أكثر قوة في مدينة قرطاجة، إذ وقف القرطاجيون في دفاعهم الأخير عن مدينتهم في عام 146ق.م، عند معبد أشمون الصيدوي ، الذي كان يوجد في قلعة مدينة قرطاج سنة146 ق م، وبالتحديد في منطقة بيرصه، وهي أقدم جزء في مدينة قرطاجة (48) كان للاله أشمون وظائف عديدة ،ويتجلى لنا ذلك في كون الإغريق ربطوا بينه وبين إله الطب "اسكلابيوس" وهو ما فعله الرومان كذلك، مما يوحي لنا بأن الإله أشمون له صور متباينة (49) ،حسب الدراسات الحديثة، فمن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن القرطاجيين عرفوا انتشار الآلهة الرسمية، التي أثرت أغلبها في المغاربة القدماء ، فشيد القرطاجيون لها المعابد وقدموا لها "قرابين بشرية"، لكن ما لا ينكره جاحد و يتجلى لنا من خلال النصوص والنقوش القديمة ،أن المغاربة القدماء ، كان عندهم ألهتهم الخاصة عند قدوم الملاحين الفينيقيين والتي لم تتغير إلا شكليا في العصور اللاحقة ، فاذا تغيرت الأسماء فان الجوهر ظل قائما ، بالإضافة الى التقديس الواسع لبعل حمون وتانيت ،بالإضافة الى أشمون أصيل فينيقيا .

4.الخاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع المعبودات القينيقية القرطاجية في بلاد المغرب القديم توصلنا لمجموعة من النتائج منها :

- عبد المغاربة القدماء الكثير من المظاهر الطبيعة المحيطة بهم منذ عهود غابرة ، كالشمس والقمر وغيرها، وهو ما يؤكده المؤرخ هيرودوت .
- احتل الدين مكانة كبيرة في حياة القرطاجيين و المغاربة القدماء، وعليه كان الدين يدخل في كل مجالات الحياة الفينيقية البونية، فالكثير من أسماء الأعلام القرطاجية(حنبعل - فضل بعل، هميلكار - وهب لخدمة بعل ...) مشتقة من أسماء الألهة، أو مركبة منها الدليل على تعلقهم بآلهتهم.
- استمر سكان بلاد المغرب القديم يعبدون " بعل حمون(أمون) وتانيت"، وبشكل واسع في الفترة اللاحقة ، لكن مع احتفاظهما بكامل خصائصهما مع تغير اسميهما الى الاله " ساتورنوس " و الاله "

أبولون" أو " جوبتر أمون" بالنسبة للاله " بعل حمون " و"كايليستيس" أو " أ فريكا " بالنسبة لتانيت.

- رغم احتلال" بعل حمون "الصدارة في مختلف المناطق البونية عامة والنوميدية خاصة، فإن الإلهة" تانيت "احتلت المرتبة الأولى في قرطاجة ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد.

- عبد المغاربة القدماء بالإضافة الى " بعل حمون" و" تانيت " ، " بعل يدر" الذي طرحت حول أصوله العديد من التساؤلات ، لكن عدم العثور على إله فينيقي بهذا الاسم في المدن الفينيقية وتداول كلمة " يدر " في اللغة الليبية ، يعني حدوث مزج بين الاله الفينيقي "بعل " والاله "يدر " الاله الوطني عند عند المغاربة .

5.الهوامش:

1)حارش محمد الهادي ،التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2014 ،ص 13

2)حارش محمد الهادي ، دراسات و نصوص (في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور القديمة) ، دار هومة ، ط . 1 ، الجزائر ، 2001 ، ص28.

3) محمد الهادي حارش ،2014 ،ص14- 15.

Hérodote, Histoire , traduit par PH. E. Legrand, 5e édition, les belles lettres, Paris, 1972, IV,(4 197

Sallustius C.C. , Guerre des Jugurtha,trad.f,Richard ,éd.garnier Flammarion,paris 1966), XVII, (5 1-12

Camps (G.), Aux origines de la Berberie .Massinissa ou les débuts de l'histoire,éd.. (7 Imprimerie officielle (Alger1961) , PP. 147- 148

Hérodote, Histoire , traduit par PH. E. Legrand, 5e édition, les belles(6 lettres, Paris, 1972, (8 IV, 188

Camps (G.) les Berbères aux marges,p. 200(9

10)محمد الهادي حارش، 1987، ص 9-12.

Gsell(S.), H. A. A. N. ,T.1, P. 242(11

Pline L'Ancien, Histoire Naturel, Trad. Desanage, ed.,"belle lettres,Paris, , 1980.,I ,1,6(12

Benabou (M.),la résistance Africaine à la Romanisation ,paris.(1976)(13 , P.270

-Gsell (St.), H.A.A.N.T,6,p.136(14

Gsell S.1913,256(15

Gsell (St.), H.A.A.N.T,6,p.136(16

Pomponius Mela ,Géographie , I . 6 , Trad. , Baudet (L .) , éd. , (17 Panckoucke, Paris,1843,1,6.

Basset (R.), Op – Cit., PP. 318 -320(18

Decret (F.) ; Fantar (M.), (1981),L'Afrique du nord dans l'Antiquité paris Payot, 1981 ,257(19

Dussaud Réné , Introduction à L'histoire des religions,Leroux, Paris, 1914 , PP. 22 – 23(20
(Tertullian, Apologétique, « les belles lettres »,Paris, 1929, X,5,6.) (21
22)محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992، ص79
M.H. Fantar, Baal Hammon, Reppal,N5,Institut national d'archéologie et d' (23 art,Tunisie,1990, pp71
Dussaud Réné , Op.Cit,p23(24
Fantar (M,H.),Baal ,in Encycclopédie berbère IX, Episud,1991,p,1289(25
M.H. Fantar, Baal Hammon, Reppal,N5,Institut national d'archéologie et d' art(26 ,Tunisie,1990, (2 pp71-72.
27)محمد فتحي عبد الغني محمد، العلاقات الدينية بين مصر وقرطاجة في الفترة من (332-146ق.م)، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، عدد 35،2016، ص1448.
Diodore de sicile, Bibliothèque Historique, Trad: Miot, A, F, Paris, édit:Old father XV-(28 , LXX, P14.
29)محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي ، ص 127
30) محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة.، ص130 .
Gsell (S.) , H. A. A. N. , T.1 , p. 252 (31
Gsell (S.) , H. A. A. N. , T.1 , p. 252-253 (32
Gsell(st.), 1893,p.2(33
Xella Paolo ,Baal Hammon ,recherches sur l'identité et l'histoire d'un dieu phénico- 4(34
punique, 1991, p.47-49.
35)محمد الهادي حارش،" أصول عبادة آمون في المغرب القديم"، مجلة الدراسات التاريخية، عدد، 4جامعة الجزائر،). 1988 ص ص 11-12
Bertrandy (M), «représentations du signe de Tanit sur les stèles votives de Constantine »,(36
R.S.F., Vol.XXI,1,Roma, 1993, p.18.
Gsell(st.), 1893,p.2(37
38)كيحل البشير، الحضور الديني البوني في نوميديا 814ق.م- 146ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص111.
39)- رضا بن علال، طقوس عبادة الربة تانيت عند قبيلتي المخليس والاوسيس وإنعكاسها على ممارسة المصارعة الرومانية في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث، عد7، 2013، ص183.
40) محمد الهادي حارش، حول التأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب القديم، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، عد04، 2009، ص357.
41)محمد الهادي حارش،نفس المرجع ، ص357- 358.
42)وردية عليلاش، الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، عدد1، جامعة الجزائر، 2015، ص ص 77-78.

G.Ch. Picard, Daily life in Caertage At The Time Of Hannibal Translated from By: A. E foster(43 , London,1961,p56.

44)قتال مريم ودنيا صليحة، الأنصاب الرومانية بالجزائر إرث حضاري وتراث ثقافي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج6، عد15، سبتمبر 2018، ص152.

45)محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص156.

46)محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية...، ص ص(40-39.

47)محمد الصغير غانم ، محمد الصغير غانم ، " علاقة نوميديا بالرومان "مجلة التراث ، ع3 ، مطبعة الشهاب، الجزائر ،1988،ص24

48)حارش محمد الهادي ، التايخ المغابي ،ص127.

49)أحمد الريفي الشريف، المعتقدات الدينية الفينيقية، مجلة سبها (العلوم الإنسانية)، مج7، عد1، 2018، ص20.

44)كيحل البشير عطية، قرطاجة والممالك النوميدية دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12ق.م-الى146ق.م)، مجلة الدراسات التاريخية، عد21، جوان 2018، ص5.

45)محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط1، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1972، ص87.

46)كمال سالم رزيق، الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في قرطاجة والمدن الثلاث، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، عدد 1، 2018، كلية التاريخ والحضارة، جامعة بن غازي، ص58.

47)فوزي مكاوي، المعبودات والعبادات في قرطاج، البحث العلمي، المغرب، مج17، عدد32، نوفمبر1981، ص157.

6.المراجع:

1.بالاجنبية :

Basset (R.), (1910), recherches sur la religion des berbères, édit, Ernest leroux,
Paris.
Bertrandy (M),(1993) «représentations du signe de Tanit sur les stèles votives de Constantine », R.S.F., Vol.XXI,1,Roma
Benabou (M.)(1976),la résistance Africaine à la Romanisation ,paris.
Camps (G.), (1961),Aux origines de la Berberie .Massinissa ou les débuts de l’histoire ,éd. Imprimerie officielle Alger.
Decret (F.) ; Fantar (M.), (1981),L’Afrique du nord dans l’Antiquité paris Payot.
Diodore de sicile, Bibliothèque Historique, Trad: Miot, A, F, Paris, édit:Old father .
Dussaud Réné ,(1914), Introduction à L’histoire des religions,Leroux, Paris.
Fantar,(1990), Baal Hammon, Reppal,N5,Institut national d’archéologie et d’ (24 art,Tunisie
Fantar (M,H.),(1991),Baal ,in Encycclopédie berbère IX, Episud,

IV,VI ,paris Gsell S.(1913,-1928), Histoire ancienne d'Afrique de Nord Hachette
Gsell(st.),(1893),Recherches archéologiques en Algérie ,éd. Leroux paris
Hérodote, (1972),Histoire , traduit par PH. E. Legrand, 5e édition, les belles lettres, Paris,
Picard(Ch.),(1961), Daily life in Caertage At The Time Of Hannibal Translated from By: A. E foster, London.
Pline L'Ancien(1980), Histoire Naturel, Trad. Desanage, ed.,"belle lettres,Paris,I
Pomponius Mela ,(1843),Géographie , I . 6 , Trad. , Baudet (L .) , éd. , Panckoucke, Paris.
Sallustius C.C. ,(1966) Guerre des Jugurtha ,trad. f ,Richard ,éd. garnier Flammarion ,paris
Tertullian, (1929) ,Apologétique, « les belles lettres »,Paris.
Xella Paolo (1991),Baal Hammon ,recherches sur l'identité et l'histoire d'un dieu phénico –punique.

2.المصادر بالعربية:
أحمد الريفي الشريف،(2018)، المعتقدات الدينية الفينيقية، مجلة سبها (العلوم الإنسانية)، مج7، عد1
حارش محمد الهادي ،(2014)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر .
حارش محمد الهادي ،(2001)، دراسات و نصوص (في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور القديمة) ، دار هومة ، ط . 1 ، الجزائر.
حارش محمد الهادي ، (1992)،التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992.
حارش محمد الهادي ، (2009)،حول التأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب القديم، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية،
حارش محمد الهادي ،(1988)" أصول عبادة آمون في المغرب القديم"، مجلة الدراسات التاريخية، عدد،4 جامعة الجزائر.
رضا بن علال،(2013)، طقوس عبادة الربة تانيت عند قبيلتي المحليس والاوسيس وإنعكاسها على ممارسة المصارعة الرومانية في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث
فوزي مكاوي،1981)، المعبودات والعبادات في قرطاج، البحث العلمي، المغرب، مج17، عدد32.
قتال مريم ودنيا صليحة،(2018)، الأنصاب الرومانية بالجزائر إرث حضاري وتراث ثقافي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج6، عد15.
كيحل البشير، (2011)الحضور الديني البوني في نوميديا 814ق.م- 146ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2.
كيحل البشير عطية، (2018)،قرطاجة والممالك النوميدية دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12ق.م-الى146ق.م)، مجلة الدراسات التاريخية، عد21.

كمال سالم رزيق،(2018)، الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في قرطاجة والمدن الثلاث، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، عدد 1، 2018، كلية التاريخ والحضارة، جامعة بن غازي.
محمد الصغير غانم وآخرون،(2006)، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر.
محمد الصغير غانم ، (1988)محمد الصغير غانم ، " علاقة نوميديا بالرومان "مجلة التراث ، ع3 ، مطبعة الشهاب، الجزائر .
محمد الصغير غانم، (1972)،التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط1، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
محمد فتحي عبد الغني محمد،(2016)، العلاقات الدينية بين مصر وقرطاجة في الفترة من (332-146ق.م)، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، عدد.35.
وردية عليلاش،(2015)، الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، عدد1، جامعة الجزائر.

Nora mouas
جامعة الجزائر 2ـ أبو القاسم سعد الله، بوزريعة ، الجزائر
nora.mouas@univ-alger2.dz

Abstract:
Religion had a great and important place among the ancient Moroccans, as did the Phoenician immigrants. The names that the Carthaginians carried indicate this, such as “Shafut Baal, meaning Baal spent, Hannibal, meaning he was favored by Baal, and others, and this seems clear through archaeological and cultural remains such as temples and tombs discussions, and so on.The Phoenician immigrants had continued to worship the Phoenician gods, and they maintained for a long time the Phoenician religious customs, and they quickly adopted local deities in the ancient Maghreb as well as for the Moroccans. In addition to the god Melgart, the god of Tyre, as well as the god Echmoun, a native of Africa, most of them were worshiped by the ancient Moroccans.In this intervention, we want to shed light on the most prominent Phoenician Carthaginian deities in the ancient Maghreb and their position among the Carthaginians and Moroccans, in addition to highlighting the Phoenician-Carthaginian religious influence on the ancient Moroccans, who sanctified them, so they became religious centers of worship in the ancient countries of the Maghreb, where they practiced their worship and religious rituals.
Keywords: Gods, Carthaginians, Moroccans, Baal Hamun, Tanit, Maghreb countries